



قالها صراحة أحد رؤساء الحكومات الأوروبية التي تمارس بلاده أبشع أنواع الإزدراء والعنف ضد اللاجئين السوريين: "أوروبا مسيحية" ..

هذا هو مرعب الفرس كما يقال؛ فالحقيقة ليست بأن أوروبا لا تستطيع استيعاب اللاجئين أو أنها عاجزة مالياً أو غير ذلك من الحجج التي يسوقها البعض للضحك على عقول الشعوب والمنظمات الحقوقية ولكنها "مسيحية" وهؤلاء اللاجئون مسلمون وبالتالي لا يمكن أن يتم استقبالهم والترحيب بهم لأنهم ثقافة مختلفة..

لقد أوضح سياسي أوروبي مسؤول عن مكونات باقي السياسيين وصناعة القرار في أوروبا تجاه اللاجئين المسلمين الذين يموتون بالعشرات والمئات كل يوم في البحر والبر دون أن يتحرك أحد.... إن تدفق اللاجئين إلى أوروبا «ومعظمهم من المسلمين» يهدد الهوية المسيحية للقاراء، هكذا صرَّح رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، ونقل ذلك عن المستشار الألمانية انجيلا ميركل أيضاً، وأضاف: «يجب ألا ننسى أن الذين يصلون (...) هم ممثلو ثقافة مختلفة في العمق».

وتتابع أن «غالبيتهم ليسوا مسيحيين بل مسلمون. هذه قضية مهمة لأن أوروبا والهوية الأوروبية لهما جذور مسيحية».

وزاد «أليس من المقلق أن الثقافة المسيحية في ذاتها في أوروبا لم تعد قادرة على إبقاء أوروبا في نظام القيم المسيحية أصلا؟»، مشيراً إلى أنه «إذا تناسينا ذلك فقد يجد الفكر الأوروبي نفسه أقلية في قارتنا»....

والسؤال الآن أين المنظمات الدولية والحقوقية من هذه التصريحات الطائفية لمسؤول أوروبي وهو ينصل عن مسؤولة أخرى موافقتها على هذا الكلام؟!

أين الدفاع عن حقوق الإنسان وكفى دون النظر لهويته كما يردد العلمانيون المفتونون بأوروبا التي علمتهم هذه المعانى؟!...
والآن أوروبا تتخلى عن هذا من أجل الحفاظ على هويتها "المسيحية" ولكن من؟ من أطفال ونساء وشباب يواجهون الموت!...

لقد هزت العالم أجمع صورة الطفل السوري المسلم الذي وجد غريقاً على أحد الشواطئ فهل هذا الطفل الصغير يهدد "مسيحية" أوروبا؟!

هل هذه هي الإنسانية التي يت Sheldon بها الغرب ليل نهار ويتهمن المسلمون بأنهم يفتقرون لها؟!..

هذه ليست المرة الأولى التي تكشف أوروبا عن هويتها "المسيحية" وتتمسك بها وتخشى عليها وتحاول أن تدافع عنها بكل السبل حتى السبل الوضيعة لقد فعلت أوروبا ذلك مرات عديدة من قبل في تعاملها مع المسلمين المقيمين على أراضيها ويحملون إقامات وجنسيات قانونية ومارسوا ضدّهم عنصرية واضحة في الوظائف وفي التعامل الأمني خصوصاً مع المتدينين منهم وفرضت قيوداً على بناء المساجد وارتداء الحجاب..

كما رفضت أوروبا دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وأشارت إلى أن الاتحاد هو يه "مسيحي" ولا يسمح بدخول دولة مسلمة إليه، رغم أن الأوضاع الاقتصادية في تركيا أفضل بكثير من دول أخرى مثل اليونان التي تعاني من الإفلاس ولكنها "مسيحية" ورغم أن الاتحاد الأوروبي نشأ كتجمع اقتصادي في المقام الأول..

إن هذه التصريحات هي رسالة لكل المتمسحين في الثقافة الغربية التي تضع الدين جانباً كما يزعمون ويريدون من المسلمين فعل نفس الأمر بهتانا وزوراً رغم الاختلاف الكبير بين الشريعتين خصوصاً بعد دخول التحريف على "المسيحية" ..

إن أوروبا تسعى للحفاظ على هوية "مسيحية" ممسوكة بفعل التجاهل والتحرف بينما العلمانيون العرب يريدون من المسلمين نسيان هوية حفظها الله من فوق سبع سماوات تشمل جميع جوانب الحياة وتحمي حق الإنسان في الحياة مهما كانت ديانته..

العجب أننا لم نسمع صرخات الاستهجان من غوغاء الإعلام في بلادنا بعد هذه التصريحات المستفزة من المسؤول الأوروبي في حين لو صدرت من مسؤول مسلم لقامت الدنيا ولم تقع حول "الأصولية والتطرف وتجديد الخطاب الديني" وهلم جرا من هذه الإيكليشيهات التي يريدون بها تشويه الدين ونفيه بعيداً عن السياسة والحياة كلها..

لكن في هذه الظلمة الحالكة خرج شعاع نور حيث وقف الرئيس التركي مدافعاً عن حق المهاجرين كاشفاً حقيقة الغرب: "الدول الأوروبية تريد تحويل البحر المتوسط إلى مقبرة للمهاجرين". وتابع أردوغان: "ليسوا المهاجرين وحدهم من يغرق في المتوسط بل كذلك إنسانيتنا".

المسلم

المصادر: